

# مَقَالَاتُ مُرَضَّيَانِيَّة

لفضيلة الشيخ العلامة

## عَبْدُ اللَّهِ كُنُوت



جمع وإعداد

أحمد عطوف

# مَقَالَاتُ مُرَضَّانِيَّة

لفضيلة الشيخ العلامة

## عَبْدُ اللَّهِ كُنُون

جمع وإعداد

**أحمد عطوف**



رمضان 1445 هـ

مَقَالَاتُ مَرْضِيَّانِيَّةَ

تفضيلة الشيخ العلامة

عَلِيٍّ كُنُونٍ



# القرآن الكريم

هذه الباقية ..

مهداة من جامعها لأعضاء مجموعة  
(مهتمون بتراث عبد الله كنون)

أحمد عطوف

# المحنوى

كتب

## ■ مفاهيم إسلامية

- شهر الثورة .

## ■ منطلقات إسلامية

- مدرسة الإحسان .
- لنومن برمضان .
- حرمة رمضان .

## ■ الفتاوى

- السفر المبيح للفطر في رمضان .
- المبتعثون يصومون وإذا أفطروا فعليهم القضاء ،  
ولا فطر من أجل الامتحان ،  
ولا فطر لخوض مباراة كروية .

مجلات

## ■ الوعي الإسلامي

- مدرسة الإحسان . (نفس المقال المنشور بكتاب "منطلقات إسلامية")



عبد الله كنون

# مفاهيم اسلامية



## شهرُ الثَّوْرةِ

هو شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. كان إنزال القرآن فيه أعظم ثورة عرفها البشر على الأوضاع البالية والأفكار الرجعية والظلم والظلام ونكسة الأخلاق التي زعزعت كيان المجتمع ، فصار مهدداً بالتصدع والانحلال . وإذا كانت هذه العلل والأمراض متفشية في جميع الأوساط من جميع الشعوب ، فإن الثورة عليها لم تكن ثورة محلية ولا اقليمية كالمعروف في سائر الثورات التاريخية ، وإنما كانت ثورة عالمية انبعثت شرارتها الأولى من قلب جزيرة العرب ، ولم يمض عليها ربع قرن حتى كانت قد طبقت أنحاء العالم ، وترامت إلى أقصى الشرق والغرب فقومت المناد ، وأصلحت الفاسد ، ونورت الأفكار ، وهدت الطريق نحو الرشد والفلاح .

إنها دعوة القرآن التي ضربت على أيدي الظالمين ، وكبحت جماح المستبدين ، وحولت اتجاه الانسانية من عبودية مستخذية ، وجاهلية رعناء ، إلى حياة العز والشرف ، والعلم والعرفان .

توجهت هذه الدعوة في رمضان ، فكان لذلك شهر الثورة ، واحتفظت فيه بعملها لتتجدد بتجدده كل سنة فن آثارها هذا الصيام وهذا القيام وهذه الروحانية الخاصة بشهر رمضان .

ان الامتناع عن الأكل والشرب وما إليهما في أيام رمضان ، إنما هو ثورة على تحكم العادة والغريزة في الانسان الذي ألف أن يأكل في أوقات معينة ولو لم يشعر بالجوع ، ويشرب ما شاء في أي وقت شاء ، ويباشر من اللذات كل ما زينته له نفسه الأمانة بالسوء ، لا يراعي في ذلك حداً معلوماً ولا قانوناً مرسوماً ، حتى قواعد تدبير الصحة ، لا يبالي أن يلقي بها عرض الحائط ازاء إشباع نهمته وإرواء غلته ، وهو يعلم أن في ذلك هلاكه وانقطاع مادته ، فأحرى أن يبالي بتدبير انسانيته وتكليفها بالتزام قوانين الخلق الكريم وما تدعو إليه تركية النفس من اتباع الصراط



المستقيم ، فكان الصيام قيداً مانعاً له من التصرف كما يهوى وحكماً نافذاً عليه بضبط النفس وعدم ارخاء العنان لها في كل ميدان ، أو قل هو تلقين لمبادئ الثورة على هذا الاسراف وهذا التبذير لقوى الحياة وطاقتها السريعة النفاذ ، ودرس عملي في هذه الثورة يمكن الانسان من زمام نفسه ، ويجعله غير قابل حكماً الا لخالفه وباريه عز وجل .

ولقد عبر عن هذا المعنى شاعر هذيل أبو خراش بما لا مزيد عليه من البيان والوضوح ، وهو الذي شاهد ما أدخلته الثورة الاسلامية على أساليب الحياة من التحوير والاصلاح لخير الانسانية ، وعاش في العهدين الجاهلي والاسلامي ف شعر بما بينهما من فرق عظيم ، هو الفرق بين الحرية والاستعباد ، والنور والظلمة ، ومن ثم قال :

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل  
وعاد الفتى كالكهل ليس بقائل سوى الحق شيئاً فاستراح العواذل

نعم أحاطت بالرقاب السلاسل . ولكنها سلاسل الفضيلة والخلق والمسؤولية الاجتماعية التي تسوي بين الفتى والكهل في خدمة الصالح العام ، والنهوض بالامة إلى مستويات العز والمجد والسؤدد ، ألا ترى كيف منظر الحق على نفوس الجميع فصار كل واحد عبداً للحق ، لا يقول إلا به ، ولا يخضع الا له ؟

وهذا غاية ما تؤدي إليه أعظم الثورات نجاحاً وأسمها فكرة وأقومها طريقاً . وأما القيام فهو كما يريده الاسلام للصائم ، مظهر من مظاهر الثورة على الراحة والكسل والتناوم فضلاً عما فيه من صفاء الروح وزكاء النفس لأن عبادة التهجذ من أفضل وسائل القرب إلى عالم الملكوت وهي ان كانت مندوبة في كل ليالي العام ، ففي رمضان تتاح لها الفرصة التي لا تتاح في غيره بهذا السهر المحتوم على الصائم لتناول طعام الفطور والسحور وما يتخلل ذلك أو يستلزمه من فترات الاستجمام والرياضة والاستعداد ، على أن القيام بهذا المعنى كان ولا يزال من نصيب الخاشعين من المؤمنين . وأما العوام فقيامهم سهر ولو وترفيه وهو مع ذلك لا يتخلو من معنى الثورة على المألوف ، فإن المسلم بصدد السعي والعمل والجهاد لاعلاء كلمة الاسلام ، وطلب العلم ونصرة الحق ، ولا بد أن تعترضه المشاق ، ويضطر لاقترحام المخاطر في سبيل ذلك ، وأقلها أن يجوع ويظماً ويسهر ، ففي صيام رمضان وقيامه تمرين له على ذلك وتهيبه واعداد .

كما أن روحانية الاسلام التي تتجلى في رمضان أكثر من غيره ، هي أيضا دعوة إلى الثورة على مادية الحياة ، وتجربة عملية للانسلاخ من أضرارها المعنوية ، فإن كثيراً من الرذائل الاجتماعية التي لا يتحاشى الناس عنها عادة ، تصبح في رمضان كما هي في الحقيقة «رذائل» يتجنبها الناس ، أو ينبه بعضهم بعضاً إلى الكف عنها بعد الوقوع فيها ، لأن طهارة رمضان تتنافى ودنسها الذي يبرزه الصيام أسمع ما يكون ، واعتبر ذلك في الغيبة مثلاً أو في الشجار ينشب بين الرجلين ، فتجد الناس يسرعون إلى زجر المغتاب ، وكف المتشاجرين مذكرين بجرمة رمضان وحق الصيام .

فيا حبذا لو أدرك المسلمون ما في هذا الشهر الكريم من دعوة إلى التربية الروحية وجهاد النفس الذي هو الجهاد الأكبر ، ووعوا ما في تعاليمه السامية من دروس وعبر ، هي الثورة بمعناها الأكمل على كل خلق ذميم وسلوك معوج ، اذن لأشربوا حب الإيمان والفضيلة ، ولتحرروا من قيد الهوى وسجن العادة والله الموفق .



مِنْ طَلَبَاتِ إِبْنِ لَامِيَّةٍ

عبد اللد كنون

# مدرسة الاحسان

قيل ان العرب لما نقلوا اسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالآزمنة التي وقعت فيها فوافق شهر رمضان ايام رمض الحر ، أي شدته فسمي بذلك .  
وسواء صح هذا او لم يصح ؛ ومعنى المادة التي اشتق منها ذلك الاسم يصححه ، فان الإسلام قد جعل لهذا الشهر رمض حر معنوي لا يفارقه مدى السنين ولو جاء في أشد الأوقات برداً وقراً ، وذلك هو الصيام الذي افترضه الله على المؤمنين وجعلهم يرتضون فيه بحر الجوع ليزوقوا مما يذوقه الفقراء والمساكين ، في كل شهر لا في شهر رمضان فقط ، فيواسوهم ويحنوا إليهم في شهر رمضان وفي كل شهر آخر ، لأن الإحساس بالجوع غير وصفه والشعور بالخصاصة غير الخبر عنها .  
ولقد يكتب الكتاب ويعظ الواعظون في الحض على المواساة والإحسان الى الفقراء والمساكين ، ولكنهم

لن يبلغوا من النفس البشرية ما يبلغ منها صيام يوم واحد وتجويعها على النحو الذي أمر به الشارع في شهر رمضان للرياضة والتربية ، لا للتطبيب والاستجمام .

والصيام وإن كانت له فوائد صحية لا تنكر ، ويصح أن يكون الشارع قصدها فيما قصد إليه من فرض هذا الركن العظيم من أركان الإسلام ، ولكن مسألة الإحسان هي منه في الطليعة وربما كانت هي المرادة منه بالقصد بالذات . ألا ترى إلى ما روى في الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان أجود الناس وأجود ما يكون في رمضان ، حيث يلقاه جبريل فيذاكره بالقرآن ، فلرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة

وكيف لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أجود الناس وهو الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق ؟ وكيف لا يكون أفضل أحواله ، بالنسبة إلى الجود ، في رمضان وقد اجتمعت فيه ثلاثة دواع كل واحد منها كاف



لمضاعفة اثر ذلك الخلق الكريم وهي الصيام ، ولقاء  
جبريل ومذاكرة القرآن ؟

فالصيام عامل طبيعي لإثارة عاطفة الإحسان بسبب  
ما يشعر به الصائم من الحرمان الذي يعيش فيه الفقراء  
دائماً ، ويستوي فيه الرسول وغيره إلا ان أثره فيه  
صلى الله عليه وسلم اعظم من غيره . ولقاء جبريل هو  
صلة مباشرة بالمالا الاعلى يصفو معها جوهر النفس وتسمو  
معنوياتها الى أبعد حد ممكن لبشر . ومذاكرة القرآن  
وهو معدن الأشرار والافوار ، لا تأتي إلا بأعظم النتائج  
في باب التخلق بعلوم الناس . فاحرى الرسول الكريم  
وعلى كل حال فالغاية من الجميع هي الجود  
وذلك ما يجعل من رمضان مدرسة إحسان يتخرج فيها  
ملايين المحسنين كل عام ، من الصائمين الذين يكونون  
على قدم الرسول صلى الله عليه وسلم في الاتصاف أيام  
السنة كلها وفي أيام رمضان أكثر .  
ومما يدل على ان فرض الصيام حكمته معالجة

الام الحرمان بالفعل ، لتربية عاطفة الإحسان في الإنسان ما روى في الصحيح انه (ص) قال بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث ، يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان بلغ بي . فنزل البئر فملأ خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب . فشكر الله له فغفر له . فهذا الحديث يرشد الى ان الحرمان يولد العطف ، والعطف يبعث على الإحسان ، فما شعر بما يجده المحروم من ألم نفسي وبذني إلا من حرم مثله من لذاته ومشتهياته وإذا ذاك ترق عواطفه ويسخو بما لم يكن يسخو به من قبل هذا التدوين .

ولو لم يوخذ الرجل بتجربة العطش الشديد الذي حمله على النزول في البئر ، لما رق لذلك الكلب ولنو رماه مندلع اللسان من العطش ، فكذلك يكون الذي عانى الصيام ، شهرا في كل عام ، اذا رأى جائعا أو عطشانا :

او محروما من ضرورة من ضروريات العيش على العموم  
ولعل هذا هو ما يفسر قوة عاطفة الإحسان الفردي  
عند المسلمين برغم تخلفهم في ميادين الإحسان  
العام لضعف تربيتهم السياسية والاجتماعية .

على ان هذا المعنى الذي قلنا انه المقصود الاهم من  
الصيام وهو تنمية عاطفة الإحسان ، قد وقع التصريح  
به في حديث سلمان (رض) قال خطبنا رسول الله (ص)  
في آخر يوم من شعبان فقال : يا أيها الناس قد  
أضلكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة خير من ألف شهر  
شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا ، وهو شهر  
الصبر وشهر المواساة ، من فطر فيه صائما كان مغفرة  
لذنوبه وعتق رقبة من النار ، رواه ابن خزيمة في صحيحه  
ولا معنى لكونه شهر المواساة الا هذا بدليل ما بعده  
من الحض على تفتير الصائم الذي لا يجد ما يفطر عليه  
وناهيك ان الكتاب العزيز لما عذر العاجز مطلقا عن  
الصيام لم يجعل له مبدوحة من إطعام المساكين !

وتختتم هذه الدروس التي قدوم شهرًا كاملاً بامتحان  
 جعله الشارع علامة النجاح في هذه المدرسة الخلقية العظيمة  
 وهو زكاة الفطر التي ورد في الصحيح أنها طهرة للصائم  
 من اللغو والرفث.. وروي أنه صلى الله عليه وسلم قال:  
 صوم رمضان معلق ببيت السماء والأرض ولا يرفع إلا  
 بزكاة الفطر فختمت دروس الإحسان بامتحان علي  
 في الإحسان ، مما لا يبقى معه شك في أن رمضان  
 ما هو إلا مدرسة للإحسان

إن الصيام مواساة وإحسان

قضى بذلك قرآنك وبرهانك

نعم الصيام مع المغزوف قبذله

وبيس فيه مع الخرماني الخرماني

إحسانك

إحسانك

إحسانك

إحسانك

مِنْ طَلَبَاتِ إِبْنِ لَامِيَّةٍ

عبد اللد كنون



# لنومنت برمضات

لا اخاطب العقل في هذه المرة ولا انوه بما في  
الصيام من الفوائد الصحية والدروس الاخلاقية فإن  
ذلك صار معلوما لكل احد ، وانما اخاطب الايمان الذي  
ينبعث من اعماق القلب ويفيض على المشاعر فيطهر النفس  
من ادران هذه الحياة الدنيا ويسمو بالشخص الى حيث  
الكمال المنشود والمقام المحمود للانسان الذي حمل من  
امانة الله ما لم تحمله السموات والارض والجبال  
كفانا من الدين المفلسف والاعتقاد المعلن ففي الحقيقة  
انه اذا كان للايمان آفة فهي الفلسفة والتعليل تفتح للمرء  
باب التأويل فيحرف النصوص وتغريه بالترخص فيغلق  
باب العمل ولا تزال به حتى تدخله مداخل الشك والوهم  
فيمسى مومنا ويصبح كافرا ، ويغدو معتقدا ويروح ملحدا  
اما الايمان عن وجدان وشعور فهو الذي يملأ شعاب  
النفس رضى واطمئنانا ، ويفتح لصاحبه آفاق الامل والعمل

فإذا به ذلك القائد العظيم والمصلح الكبير والعبقري  
القد الذي لا يفرى فريه احد ، وهل اخرجت المدارس  
الفلسفية منذ نشأتها رجالا انفع للإنسانية وابر بالبشرية  
من أبي بكر وعمر وصلاح الدين ويوسف بن تاشفين  
وغيرهم ممن اخرجتهم مدرسة الإيمان فلم يشهد التاريخ  
لهم نظيرا الى الآن .

لقد مدح الرسول صلى الله عليه وسلم أول هؤلاء  
العباقرة فقال ما فضلكم أبو بكر بكثرة صوم ولا صلاة  
وإنما فضلكم بشيء وقز في صدره ، وهو يعني إيمان  
الصديق الذي رجح بالجمال ولم يتزلزل في أشد لساعات  
الخطر التي هفا فيها أعظم الرجال ، فاهيك بنو قنقه من  
قريش وقد سمعوا بحديث الإسراء فجاءوا إليه وقالوا :  
« هل لك الى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت  
المقدس ؟ » فقال : « ان كان قال ذلك فهو صادق »  
فقالوا : اتصدق انه ذهب الى بيت المقدس وجاء قبل ان  
يصبح ؟ قال : نعم اني لاصدقه فيما هو ابعد من ذلك ،

أصدقه في خبر السماء في غدوة ! فسمى الصديق من يومئذ  
هذا هو الإيمان الذي يعوزنا معشر المسلمين لنعود  
سيرتنا الاولى ونبعث تاريخنا العظيم يتجدى الأمم التي  
سيطرت بقوتها المادية على مصائر العالم فقادته الى الخراب  
من حيث تزعم انقاذه وهو لا ينقذه إلا رصيد هائل  
من قوة الإيمان التي تزخر بها تعاليم الإسلام وشعائره  
الخالدة وإننا لنحمل مسئولية عظيمة في إهمالنا لهذا  
التراث المجيد وعدم إيماننا به الإيمان الذي يكيف  
نفوسنا بمقتضاه ويقصر جهودنا على ما هو خير بالذات  
لهذه الانسانية المعذبة ، اذ كيف يهتدى بهديه من لم ير  
اهتداءنا به ؟ وهل يؤمن الناس إلا بمن آمن بنفسه ؟  
ان صيام شهر رمضان إحدى أركان الإسلام ، وله  
فضائل كثيرة من الوجهة التربوية وتديير الصحة ، ولكن  
فضله العميم هو فيما ادخره الله لصابئه من الثواب الجسيم  
ولعله قد آن لنا ان نتحدث بهذا الفضل ونجعله الموجب  
الوحيد للترغيب في الصيام بعد ان عرفنا ما للإيمان

المجرد من الأثر العظيم في تكوين الأفراد والشعوب  
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الله عز  
وجل في كل يوم من شهر رمضان عند الإفطار ألف  
عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار . فإذا كان  
آخر يوم من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم  
بقدر ما اعتق من أول الشهر إلى آخره .

وهذا الحديث هو واحد من عدة أحداث وردت في  
فضل صيام هذا الشهر ، ولكن مغزاه هو أعظم من  
كل ما سواه من الأحداث وإن كانت كلها مما يعضده  
في معنى استحقاق المغفرة وتضعيف الثواب ، وبيان هذا  
المغزى أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر عن ربه  
تعالى بأنه يعتق في كل يوم من رمضان مليون نسمة  
من النار . كلهم قد استوجبوا النار ، أي حق عليهم العقاب  
بما ارتكبوه من العصيات ، فيكون جملة من يعتقون  
من النار في أيام رمضان 29 مليوناً أو 30 مليوناً بحسب  
نقصان الشهر أو تكماله ، ثم في آخر يوم منه يعتق بقدر

ما اعتقد من أول يوم ، فهذه 58 مليوناً او 60 مليوناً ،  
وعليه ففي 10 سنوات فقط يستوعب عتق مسلمي العالم  
كلهم ، وعددهم كما هو شائع 600 مليون تزيد  
قليلاً او تنقص قليلاً .

فانظر الى هذا الفضل العظيم الذي جعله الله لصيام  
هذا الشهر وقارن بينه وبين عقيدة الصلب والفداء في  
الديانة المسيحية ، فإن هذه العقيدة مع كونها غير معقولة  
المعنى جعلت الفداء مرتباً على لا شيء في حين أن الصيام  
الذي رتب عليه هذا الفضل هو عمل إيجابي فيه صبر و تضحية  
نادا تجوزى عليه العامل بهذا الجزاء الاوفى كان ذلك  
من قبيل توفية اجر العامل التي هي شيء مرغوب فيه  
والاسلام كما هو معلوم دين السعي والعمل ، فلا  
يطمع في تخليص نفسه من لم يقوم بواجباته كما امر  
ونما اعظم الفرق بين هذا المغزى السامي وبين ان  
يعتقد المرء انه تفدي بصلب المسيح ؟!

وما هنا لطيفة لا تهر دون أن ننبه عليها وهي



الخسارة التي تقع لنا بنقصان هذا الشهر ، وذلك حينما يكون من 29 يوما ، فإننا نخسر عتق مليونين من الانفس ، ولذلك فنحن احرى ان لا نسر بنقصان شهر رمضان كما هو شأن البعض منا (1) ، ولنحن احرى ايضا بتعجله لتعجل العتق الواقع فيه من اول يوم فلربما فات المرء ذلك اليوم ففاته خير كثير . ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه اذا دخل شهر رمضان « جاءكم المطهر ، وكان الصحابة رضوان الله عليهم والسلف الصالح يفرحون بدخول شهر رمضان ما لا يفرحون بدخول شهر غيره .

نعم ان هذا كله من الإيمان والإيمان الساذج الذي لا صنعة فيه فلنؤمن بهذا الدين الخفيف ، ولنؤمن بانه وسيلة الانقاذ لنا ولل البشرية جمعاء ولنؤمن بـرمضان!..

(1) نعم جاء في الحديث شهران لا ينقصان رمضان وذو الحجة وعلى ان المراد به عدم نقص ثوابهما كما قيل فان هذه الملاحظة لا ترد .

مِنْ طَلَقَاتِ إِبْنِ لَامِيَّةٍ

عبد اللد كنون

# حُرْمَةُ رَمَضَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اشهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، له حرمة عظيمة  
في الإسلام ، من حيث كونه ظرفاً لهذا الحدث العظيم  
وهو إنزال القرآن فيه ، واشتماله على ليلة القدر التي هي  
خير من ألف شهر ، وفرض صيامه الذي هو أحد أركان  
الإسلام الخمسة ، فانتهاك هذه الحرمة من أعظم الجرائم  
التي يجب على السلطة عقاب منتهكها وأعظم ما يمثل  
هذا الانتهاك في إفطار نهاره علناً ، لغير في عذر شرعي  
وقطع الطعام والمشارب نهاراً للمنتهكين ، وتهيئة بعض  
المالكولات لهم من دكاكين البقالة والباعة المحترفين لذلك  
إن هذا الانتهاك يشكل تحدياً لتعاليم الدين الحنيف  
واستهتاراً بأوامر الشرع الشريف ، فضلاً عما فيه من  
استفزاز للمواطنين المؤمنين وإهانة لشعورهم الديني مما  
يشين قلاحاً وخصاماً ومشاجرة ربما أفضت إلى ما لا تحمد  
عقباه . فيجب الضرب على أيدي مرتكبيه والمساءلة

عليه فمن اشرفنا لهم تعظيماً لحرمة هذا الشهر المبارك  
وحفاظاً على الأمن والطمأنينة بين المواطنين .  
وقد تضمنت إحدى التوصيات الصادرة عن المؤتمر  
السادس لرابطة العلماء المطالبة بسن قوانين لمعاقبة من  
سب الدين وشارب الخمر والمفطر في نهار رمضان جهاراً  
والمتظاهرين بمخالفة الآداب العامة في الشوارع إلخ. والمفطر  
في رمضان قد يقارف هذه المخالفات جميعاً لأنه إذا تجرأ  
على الإفطار فلا مانع من أن يسب الدين ويشرب الخمر  
ويخرج غارياً أو شبه غار إلى الشارع فالمطلوب إصدار  
قانون صارم في هذا الصدد وتطبيقه بالفعل لئلا يبقى  
حبراً على ورق كما هو حاصل في القانون الخاص بعقوبة  
التظاهر بالإفطار الذي قلما يطبق حتى صار كالمعدوم .  
ودليلنا على ذلك ما يقع في الأحياء الجامعية من  
إفطار غالبية الطلبة وتحديدهم للصائمين مما يؤدي في  
بعض الأحيان إلى اشتباكات بين الجانبين . وقد جاء  
في خطاب الأمين العام للرابطة في المؤتمر المشار إليه

قوله : « ان تحدي تعاليم الله في دور العلم أفضع منه في غيرها لما يعطي من القدوة السيئة والاستهتار بالمقدسات في الأماكن التي يجب ان تكون اول من يحترمها ولو ان طالبا سوفيانيا تظاهر بالتمرد على تعاليم ماركس في اي جامعة روسية لطرده منها شر طرد ، فتعاليم الله اولى بالحماية واحق بالاحترام ،

وما اصدق كلمة سيدنا عثمان (ض) لما يزع الله بالسلطان اكثر مما يزع بالقرآن . لذلك نضع رجال السلطة امام مسؤولياتهم وندعو الله ان يوفقهم لمرضاته ويرد الزائغين الى السبيل القويم



جمعية مكتبة عبد الله كنون  
طنجة

## فتاوى العلامة عبد الله كنون



## السفر المبيح للفطر في رمضان

نشرت إحدى المجلات الإسلامية فتوى لأحد العلماء بجواز الإفطار للطلبة المغتربين في طلب العلم ولو امتدت إقامتهم في بلاد الغربية عدة سنوات وذكرت أن ابن عمر أقام بأذربيجان ستة أشهر يقصر فيها الصلاة إذ كان يعتبر نفسه في سفر، والسفر يبيح الفطر وقصر الصلاة..

والمهم في الأمر أن المجلة، لم تذكر أن هؤلاء الطلبة عليهم قضاء ما أفطروا من أيام رمضان لعدم التسوية بين الصلاة والصيام في الحكم، فإن الشرع أمر المرأة بالفطر وعدم الصلاة أيام الحيض ولكنه أمرها بقضاء الصيام وأعفاها من قضاء الصلاة.. ثم أن هؤلاء الطلبة الذين يفطرون وهم لا يعودون إلى بلادهم، أثناء السنة كيف يفطرون في رمضان ويقضون من غيره وهم ما يزالون في سفر، فيأذن عليهم أن يصوموا رمضان أداء لا قضاء.

لذا أردنا أن نبه أبناءنا الطلبة إلى عدم الاعتماد على هذه الفتوى التي سكت صاحبها عن أهم فصل فيها وهو وجوب قضاء ما أفطروه من رمضان.

ثم أن هذه الفتوى مبنية على ما جرح إليه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم مخالفين بذلك ما تقرر في المذاهب الأربعة المتبعة من عدم جواز الإفطار إذا أقام المسافر في بلد الغربية أكثر من أربعة أيام - كما في مذهب الإمام مالك المأخوذ به في المغرب - وقد أشار السيد المفتي في الأخير إلى أن الأفضل لهؤلاء هو الصيام وأن ابن تيمية وابن القيم نفسيهما يفضلان عدم الإفطار في هذه الحالة.

فخرجنا في الأخير بتهافت الفتوى وعدم بنائها على أساس صحيح، و الأمر لله

من قبل ومن بعد.

عبدالله كنون

جمعية مكتبة عبد الله كنون  
طنجة

## فتاوى العلامة عبد الله كنون



## (13) المبتعثون يصومون وإذا أفطروا فعليهم القضاء ولا فطر من أجل الامتحان ولا فطر لخوض مباراة كروية

الطلاب المبتعثون ومن في حكمهم إذا امتدت إقامتهم في الخارج يصومون في المذاهب الأربعة ويفطرون على القول المرجوح ولكن عليهم أن يقضوا ما أفطروه بمقتضى الآية الكريمة «فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر» على أن هذا إذا كانت عودتهم منتظرة أثناء السنة، وإلا فالصيام في وقته هو الواجب.

والصيام ليس كالصلاة فمن قال بقصر الصلاة طوال مدة السفر من غير تحديد فإنه لا يقيس عليها الصيام، الا ترى ان الحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة.

ويتساءل بعض الطلبة عن الفطر من أجل أداء الامتحان، ونقول لهم انكم لن تنجحوا إلا إذا صاحب نجاحكم الذهني نجاح روحي، وبالعكس ما تظنون فإن صفاء الذهن لا يكون مع امتلاء المعدة وقديماً قيل ان البطنة تذهب الفطنة، نعم من غلب على أمره فلا حرج في الدين.

كما يتساءل لا عبوا الكرة هل يجوز لهم الفطر لخوض مباراة كروية وضمن الانتصار فيها، ولا نعلم أحداً قال ان اللعب من موجبات الإفطار في رمضان إلا أن يكون ذلك في سفر والله أعلم.

عبد الله كنون



# الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

العدد ٨١ - رمضان سنة ١٣٩١ هـ - ٢٠ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٧١ م

سورة العلق مكية وحاول ما ذل من القرآن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ①  
خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ  
أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ②  
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ  
عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ④





# الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

AL WAIE AL ISLAMI

Kuwait P. O. B 13

السنة السابعة

العدد الحادي والثمانون

غرة رمضان سنة ١٣٩١ هـ

٢٠ أكتوبر « تشرين الأول » ١٩٧١ م

نصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بالكويت في غرة كل شهر عربي

هدفها : المزيد من الوعي ، وإيقاظ الروح ، بعيدا عن الخلافات المذهبية والسياسية

## التمن

الكويت	٥٠	فلسا
السعودية	١	ريال
العراق	٧٥	فلسا
الأردن	٥٠	فلسا
ليبيا	١٠	قروشي
تونس	١٢٥	مليما
الجزائر	دينار وربع	
المغرب	درهم وربع	
الخليج العربي	١	روبية
اليمن وعدن	٧٥	فلسا
لبنان وسوريا	٥٠	قرشا
مصر والسودان	٤٠	مليما

الاشتراك السنوي للهيئات فقط

في الكويت ١ دينار

في الخارج ٢ ديناران

( او ما يعادلها بالاسترليني )

اما الافراد فيشتركون راسا

مع متعهد التوزيع كل في قطره

عنوان المراسلات

مدير ادارة الدعوة والارشاد  
وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية  
ص. ب ١٣ هاتف ٢٢٠٨٨ - الكويت

# مدرسة الاحسان

للاستاذ عبد الله كنون

قيل إن العرب لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة ، سموها بالازمنة التي وقعت فيها ، فوافق شهر رمضان أيام رمض الحر ، فسمى بذلك .

وسواء صح هذا أم لم يصح ، ومعنى المادة التي اشتق منها ذلك الاسم يصححه ، فان الاسلام قد جعل لهذا الشهر رمض حر معنوى لا يفارقه مدى السنين ، ولو جاء في اشد الاوقات بردا وقرا ، وذلك هو الصيام الذي افترضه الله على المؤمنين وجعلهم يرتضون فيه بحر الجوع ليدوقوا مما يذوقه الفقراء والمساكين في كل شهر ، لا في شهر رمضان فقط فبواسوهم ويحسنوا اليهم في شهر رمضان وفي كل شهر آخر ، لان الاحساس بالجوع غير وصفه ، والشعور بالخصاصة غير الخبر عنها .

وقد يكتب الكتاب ويعظ الواعظون في الحض على المواساة والاحسان الى الفقراء والمساكين ولكنهم لن يبلغوا من النفس البشرية ما يبلغ منها صيام يوم واحد وتجويعها على النحو الذي امر به الشارع في شهر رمضان للرياضة والتربية ، لا للتطبيب والاستجمام .

والصيام وان كانت له فوائد صحية لا تنكر ، ويصح ان يكون الشارع قصدها فيما قصد اليه من فرض هذا الركن العظيم من اركان الاسلام ، ولكن مسألة الاحسان هي منه في الطليعة وربما كانت هي المرادة منه بالقصد وبالذات ، الا ترى الى ما روى في الصحيح من انه صلى الله عليه وسلم ، كان أجود الناس ، وأجود ما يكون في رمضان ، حين يلقاه جبريل فيذكره بالقرآن ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة .

وكيف لا يكون الرسول صلى الله عليه وسلم أجود الناس وهو الذي بعث ليتم مكارم الاخلاق ؟ وكيف لا يكون افضل اكوانه بالنسبة الى الجود في رمضان ، وقد اجتمعت فيه ثلاث دواع كل واحد منها كاف لمضاعفة اثر ذلك الخلق الكريم ، وهي الصيام ، ولقاء جبريل ، ومذاكرة القرآن ؟

فالصيام عامل طبيعي لاثارة عاطفة الاحسان بسبب ما يشعر به الصائم من الحرمان الذي يعيش فيه الفقراء دائما ، ويستوى فيه الرسول وغيره الا أن اثره فيه ( صلى الله عليه وسلم ) اعظم من غيره . ولقاء جبريل هو صلة مباشرة بالملا الاعلى يصفو معها جوهر النفس وتسمو معنوياتها الى ابعد حد ممكن لبشر . ومذاكرة القرآن ، وهو معدن الاسرار والانوار ،



لا تأتي الا باعظم النتائج فى باب التخلق لعموم الناس فأحرى الرسول الكريم .

وعلى كل حال فالغاية من الجميع هى الجود ، وذلك ما يجعل من رمضان مدرسة احسان ، يتخرج فيها ملايين المحسنين كل عام ، مسن الصائمين الذين يكونون على قدم الرسول صلى الله عليه وسلم فى الاتصاف بالجود أيام السنة كلها وفى أيام رمضان أكثر .

ومما يدل على أن فرض الصيام حكمته معالجة آلام الحرمان بالفعل ، لتربية عاطفة الاحسان فى الإنسان ، ما روى فى الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال « بينما رجل يمشى بطريق ، اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب ، ثم خرج فإذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش ، فقال الرجل لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ بى . فنزل البئر فملا خفه ثم أمسكه بفيه فسقى الكلب ، فشكر الله له فغفر له » .

فهذا الحديث يرشد الى أن الحرمان يولد العطف والعطف يبعث على الاحسان ، فما شعر بما يجده المحروم من ألم نفسه وبدنى الا من حرم مثله من لذاته ومشتهياته ، واذا ذاك ترق عاطفته ويسخو بما لم يكن يسخو به من قبل هذا التمرين .

ولو لم يوخذ هذا الرجل بتجربة العطش الشديد الذى حمله على النزول فى البئر ، لما رق قلبه لذلك الكلب ولو رآه مندلع اللسان من العطش ، فكذلك يكون الذى عانى الصيام شهرا فى كل عام ، اذا رأى جائعا أو عطشانا أو محروما من ضرورة من ضروريات العيش على العموم ولعل هذا هو ما يفسر قوة عاطفة الاحسان الفردى عند المسلمين برغم تخلفهم فى ميادين الاحسان العام لضعف تربيتهم الاجتماعية والسياسية .

على أن هذا المعنى الذى ذكرنا أنه المقصود الأهم من الصيام وهو تنمية عاطفة الاحسان ، قد وقع التصريح به فى حديث سلمان رضى الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى آخر يوم من شعبان فقال « يا أيها الناس قد أظلمكم شهر عظيم مبارك ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، شهر جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعا ، وهو شهر الصبر وشهر المواساة ، من أفطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

ولا معنى لكونه شهر المواساة الا هذا بدليل ما بعده من الحض على تفطير الصائم الذى لا يجد ما يفطر عليه ، وناهيك أن كتاب الله العزيز لما عذر العاجز مطلقا عن الصيام لم يجعل له مندوحة من اطعام المساكين . وتختتم هذه الدروس التى تدوم شهرا كاملا بامتحان جعله الشارع علامة النجاح فى هذه المدرسة الاحسانية العقلية ، وهو زكاة الفطر التى ورد فى الصحيح أنها طهرة للصائم من اللغو والرفث ، وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال « صوم رمضان معلق بين السماء والارض لا يرفة الا بزكاة الفطر » .

فختمت دروس الاحسان بامتحان عملى فى الاحسان ، مما لا يبقى معه شك فى أن رمضان ما هو الا مدرسة للاحسان .

ان الصيام مواساة واحسان  
نعم الصيام مع المعروف تبذله  
قضى بذلك قرآن وبرهان  
وليس فيه مع الحرمان حرمان